مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 388– 405

الاتجاه الإستشراقي في التفسير من خلال جريدة البصائر الإصلاحية الجزائرية

(من العدد: 01 إلى 50) عرض وتحليل

The orientalist trend in interpretation through the Algerian reformist newspaper Insights

(Number: 01 to 50) Presentation and analysis

ط.د/إسماعيل نزاي Ismail Nezai

عضو بمخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية –كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر1

Member of the Islamic Science Research Curriculum Laboratory
Faculty of Islamic Sciences University of Algeria1
is.nezai@univ-alger.dz

إشراف ا.د/خليل قاضي

Khalil Kaddi

كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر1

Faculty of Islamic Sciences University of Algeria 1
khalilkaddi@gmail.com

المؤلف المرسل: إسماعيل نزاي الإيميل:nezaiismail2018@gmail.com

تاريخ الاستلام: 16 /03/ 2022 تاريخ القبول: 01 /06/2022

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان أصناف المستشرقين حسب المنهج، والهدف الذي تصبو إليه أنفسهم من خلال جريدة البصائر، ومن هذا المنطلق جاء تقسيم الاستشراق في البصائر، ومن عمل في حقله إلى أصناف ثلاثة؛ كلّ صنف يمثل مستوى معينا. واشتغلوا على ترجمة معاني القرآن الكريم، فكانت تلك الترجمات يعوزها الصواب وتفتقد إلى صدق الكاتب، وصحة النقل، وجاءت الدراسة لتبرز جوانب الخطإ في التّرجمة، وهو التّأويل الفاسد للآية، بحيث تحمل في فهمها على غير معناها الذي سيقت له من حيث الموضع الذي وضعت فيه، ممّا يجعل المعنى مضطربا، والفهم له فاسدا.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق ،. البصائر ،. الأصناف ،. مناحي الخطأ

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 388– 405

Abstract :

This research is aimed at a statement of rich varieties according to the curriculum, and the purpose of their themselves through the newspaper Al-Shuzurt, and from this departure and the division of the relaxation in the corset and is working in its field into three varieties; Each class represents a certain level. They worked for translating the meanings of the Holy Quran. These translations were suspicious and missed to sincerity of the writer and the health and the study came to highlight the aspects of the error in translation, which is the corrupt interpretation of the verse, so that they underwent in their understanding of the situation in terms of the position, Making sense is contrast, understanding him corrupt.

Keywords: Orientalism; Insights; varieties; Wrong walks

1. مقدمة:

إنّ القرآن الكريم كلام الله تعالى منزّه عن النقص والزيادة والتبديل، وهو الكتاب المعجز الذي ختم الله تعالى به الوحي، وجعله منهاجا لهذه الأمّة؛ يتلون آياته، ويتدارسون أحكامه، وتعاليمه؛ وهو محلّ تقديس وتقدير على مرّ العصور والدهور، ولكنّ أصنافا من المستشرقين ممّن لم يلج الإسلام إلى قلوبهم دخلوا ميدان القرآن الكريم، وحاولوا أن يترجموا معانيه، وأثّرت تلك الترجمات في المتلقّين لها، فظهرت أخطاؤهم، وبان عوارهم، ممّا جعل أهل العلم يكشفون عن زيفها.

والبحث الذي بين أيدينا يدور حول ترجمة معاني القرآن الكريم عند المستشرقين، ويبحث تحديدا الاتجاه الاستشراقي في المقالات التفسيرية التي جاءت في جريدة البصائر في السنة الأولى منها، في ثنايا أعدادها الخمسين.

وتحاول الدّراسة سدّ الهوّة ما بين النّظرية والتّطبيق، وذلك من خلال إلقاء نظرة على أصناف المستشرقين، وأهدافهم، –مع بيان مفهوم الاستشراق –التي جادت بها أقلام الجريدة، كما تحاول الدّراسة الوقوف على مناحي الأخطاء التي حملتها التّرجمة، وكيفية الردّ عليها، وبين بطلانها، ولقد قيّض الله تعالى أحد أعلام البصائر للقيام بذلك، وهو أبو العباس أحمد بن الهاشمي (رحمه الله)، ولبحث الموضوع يتوجب علينا الإجابة على الأسئلة التالية:

هل يعتبر ما كتبه المستشرقون من ترجمة لمعاني الآيات القرآنية مجالا معرفيا سليما من خلال البصائر؟ ماهي أصنافه وأهدافه؟ وما هي مناحي الخطأ في الترجمة التفسيرية من خلال البصائر؟ هل فيه اعتماد على منهجية علمية في الترجمة لمعاني الآيات القرآنية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمت الدراسة إلى مبحثين أحدهما نظري، والآخر تطبيقي:

2. الجانب النظري: الاستشراق مفهومه، وأصنافه، وأهدافه

1.2 مفهوم الاستشراق:

تعدّدت تعاريف الاستشراق نظرا لاختلاف وجهات النظر من طرف المتخصّصين، فمنهم من ينظر من الزاوية الفكرية والمجال اللغوي والأدبي ومنهم من ينظر من جهة الأهداف التي يسعون إليها من خلال أساليبهم المستعملة تجاه دول الشرق، ومن خلال المنتوج الذي أثر عنهم في السّاحة العلمية، ونورد هنا مجموعة من التعاريف التي تشير إلى المفاهيم السابقة:

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 388– 405

أولا/ الاستشراق هو "أسلوب غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة صياغته، وتشكيله فكرياً، وسياسياً، وممارسة السّلطة عليه"[1].

ثانيا/ يذهب قاموس أكسفورد الجديد في تعريفه للمستشرق بأنه :"من تبحّر في لغات الشرق وآدابه"[2].

ثالثا/ أما تعريفه ببعده الاستعماري: "هو الأسلوب لفهم الشرق من أجل السّيطرة عليه، ومحاولة إعادة تنظيمه، وتوجيهه، والتّحكم فيه"[3].

وهذه التعاريف تحمل جملة من المفاهيم نستطيع من خلالها أن نضبط الاستشراق، وهي: أن الاستشراق له خلفية غربية يتّكئ عليها، ووسيلة فكرية تتمثّل في الإحاطة بلغات الشّرق، وآدابه؛ وهدف استعماري له بعد توسّعي جغرافي؛ وغزو فكري، "يهدف إلى السيطرة علي الشّرق، وبسط السيادة عليه، هذا النوع من الاستشراق ناتج عن قوي سياسية إمبريالية"[4]. وهنا أصبح الاستشراق أداة، ووسيلة للتعبير عن التناقض، والتباين بين الشرق، والغرب.

2.2 مفهوم الاتجاه الاستشراقي في التفسير:

الاتّجاه التفسيري في عمومه هو "مجموعة الآراء والأفكار التي تحكّمت في العمل التفسيري، وطغت على فقراته، والتي هدف المفسّر من وراء توظيفها إلى غاية بعينها"[5].

وهذه الآراء والمبادئ والأفكار التي يحملها كلّ اتجاه تفسيري "يربطها إطار نظريّ، وتهدف إلى غاية بعينها"[6]، وهذه الغاية أو الهدف هي التي تحدّد الوسائل والأساليب والمراجع؛ التي يتعامل وفقها مع النّص القرآني؛ وعلى إثرها يصنف الاتجاه.

أما مفهومه مركبا باعتباره اتجاها استشراقيا في التفسير فيراد منه "إخضاع تفسير القرآن الكريم لمناهج التحليل في العلوم الإنسانية"[7].

ومن الباحثين من يصف دراساتهم وتَرجماتهم للقرآن بأنّها: "محاولة لدراسة الدّلالات القرآنيّة وتحليلها؛ اعتمادًا على النّصّ القرآنيّ ذاته في الكثير من الحالات، لكنّ هناك بعض الأمور غامضةٌ برأيهم، وتوضيحها يقتضي اللّجوء إلى شواهدَ، ووسائلَ توضيحيّةٍ من خارج النصّ القرآنيّ"[8].

ويؤخذ ممّا سبق عدم احتكام المستشرقين في تعاملهم مع النّص القرآني ترجمة، أو تفسيرا إلى الأصول، والضوابط الصّحيحة التي وضعها علماء التّفسير في هذا الميدان؛ وإنما ابتعثوا مناهج غربية بعيدة عن علم التفسير، واستنباطات لها خلفية فكرية؛ ومزجوا كلّ ذلك بما سموه ترجمة، أو تفسيرا للآيات القرآنية، ويمكن أن يقال في بيان مفهوم هذا الاتجاه بأنه: " وفق المعايير المعتمدة في الدراسات الغربية".

2.2 أصناف المستشرقين

لم يكن المستشرقون على مستوى واحد من حيث الفكر والعمل وإنما تعددت أصنافهم على حسب المنهج والهدف الذي تصبو إليه أنفسهم ومن هذا المنطلق قسم البشير الإبراهيمي الاستشراق في البصائر ومن عمل في حقله إلى ثلاثة أصناف كل صنف يمثل مستوى معينا:

أ/صنف هدفه العلم والمعرفة:

وهذا الصنف لم ينطلق من خلفية استعمارية ولم يكن محل بعثة علمية ليتم استخدامه فيما بعد كمعول فكري للهيمنة والتسلط، وإنما قصد العلم والمعرفة وهو الذي عناه البشير الإبراهيمي بقوله " فمنهم من يطلب العلم رغبة في العلم وشوقا إلى المعرفة"[9]، وهذا الصّنف صبغته التجرد والحياد ولا ينتصر لرأي على حساب العلم وإنما يخضع لقواعد البحث العلمي ويقرّر ما يتوصل إليه بعد ذلك ممحّصا ما ينقله ويترجمه بعيدا عن الاملاءات والصناعة الاستعمارية المتوغلة متوخّيا النّافع لأمّته، ممّا يجعل آثاره وبحوثه محلّ ثقة، "وآية هذا الصنف أن يترجم عن لغات الشرق خير ما فيها لينقل إلى أمته غذاء نافعا"[10]، وهذا المستشرق أسلم هو الآخر، ودعا إلى الإسلام ووصفه بقوله: "اعتقد أن الإسلام دين الأذهان المستنيرة وإنّ أصحاب العقول البارعة يجدون فيه ميزات تستولي على إعجابهم؛ وإنّ الدين الذي سيكون في يوم قريب، أو بعيد دين الطبقات الرفيعة في العالم"[11].

وهذا يجعلنا لا نصنّف ما كتبه المستشرقون برمتّهم في خانة واحدة سلبيّة، ولكنه جهد فكريّ مبذول له ايجابياته وفضائله، وعليه سلبياته ومآخذه، والصّنف السّابق المذكور "هو موضع إجلالنا واحترامنا"[12].

ومن مظاهر هذا الصنف وحياده: التّأثر الصادق باللّغة وأمانته في النّقل عنها وعدم التحريف أو التّأويل الباطل؛ بل نجد الواحد منهم "ينفذ إلى لباب اللّغات والمبادئ، فيتأثّر بها تأثرا وجدانيا صادقا"[13]، وقد شهد بهذا إدوارد مونتيه في قوله: "لقد قمت بدراسة القرآن الكريم، وذلك دون أيّ فكر مسبق،

وبموضوعية تامّة، باحثا عن درجة اتّفاق نصّ القرآن، ومعطيات العلم الحديث ...فأدركت أنّه لا يحتوى على أيّة مقولة قابلة للنّقد من وجهة نظر العلم الحديث"[14].

والمظهر الثاني: إبرازهم لعيوب إخوانهم من المستشرقين المتحاملين على الإسلام، والقرآن الذين يتعمّدون الانتقاص منه والطعن فيه، وقد نجد لهذا الصنف ذكرا لمصادر أسلافهم ممّن حاول ترجمة القرآن الكريم إلاّ أنهم ينصفون القول أثناء الوصف على غرار ترجمة القسيس (ماراتشي) التي سمّاها: توهين القرآن (refutaliz d el coranl)؛ فيقول عنها "سفاري في مقدّمة كتابه عن نفس التّرجمة: بأنّه أشبه شيء بخضخاض ينزه قلمه عن الخوض في حماتها لما فيها من الثّلب، والسبّ للإسلام، وأهله"[15].

إلاّ أنّ هذه الفئة قليلة العدد وأفكارهم محدودة ولا يروّج لها، لأنّها تسير بعكس ما تريده الحركة الاستعمارية في بلدانهم؛ بل يضيّق عليها حتى تنحصر أفكارهم وتتلاشى في الوسط النخبوي من طبقة جيلهم.

ب/ وهناك صنف ثان يقترب من الأوّل، إلاّ أنّه لا يميّز بين النّافع والضّار لأمّته؛ وإنّما هدفه العكوف على التّحقيق وإخراج النّصوص من المخطوط إلى المطبوع بنفس اللّغة العربية التي كتب بها، وهذا العمل يضيف تراكما معرفيا لأمّة الشرق، ويفتح لها نافذة فكرية أو علمية؛ ربّما تتقوى بها، وهذا صنيع " من يحيي أثرا من آثار الشرقيين بنصّه، ولغته، وهذا الصنف لم ينفع أمته بعمله"[16].

وللمستشرقين في هذا المجال –مجال التحقيق، وإحياء التراث العربي والإسلامي – جهد علمي هائل، وعمل مضنٍ قلّ مثيله؛ بل هو "جهد لا يستطاع إنكاره، فهم كانوا أساتذة الجيل الحاضر في الطريقة العلمية التي جروا عليها، ونبغ من بينهم علماء أمناء قاموا بنشر عيون ثمينة من التّراث العربي"[17]، والأمثلة في هذا المجال لا تكاد تنحصر.

ج/ أما الصّنف الثالث فهو الآلة المستخدَمة من طرف الدّول الاستعمارية –كما يأتي في بيان الأهداف الاستشراقية– وهو الذي "يعمد إلى عورات الشّرقيين فيفضحها لقومه، وإلى مواقع الضّعف فيهم فيدلّ قومه عليها"[18]، لأنّ الجهود المبذولة في هذا السّياق من طرف هذا الصّنف تدفعها الخلفية الاستعمارية، ومحاولة النّيل من الشّرق وأهله؛ فنجدهم يشرّحون هذا التراث ويقفون على ثغرات فيه؛ ثمّ يستخدمونها عند الحاجة لزرع الفتن، والتشكيك في الثوابت ونزع القداسة عن النّصوص والتأويل الفاسد،

وهذا الصّنف للأسف هو الكثرة الكاثرة والسيل الجارف وهو محلّ النقد، والردّ وإبطال التّهم التي رسمها، وهو ممن تصدت له أقلام البصائر بكشف زيفه وبطلان حكمه، يقول الإبراهيمي: "وهو هدف انتقادنا، ومبعث سوء اعتقادنا"[19]، وهذا الصنف معروف أيضا بنزعته التي"تقوم على احتقار الحضارات الشرقية بصفة عامة، والإسلامية خاصة ، وأصبغت عليها طابع التخلف والانحطاط؛ وذلك راجع في نظرهم إلى أنّ العقول الإسلامية تحجرت في حضارة الأوهام، والخيال التي أصبحت حاجزا مانعا أمام كلّ اختراع، وتقدم"[20].

فمجمل البحوث التي نسجت حولها وإن اختلفت في قراءاتها وتفسيراتها، تكاد تتفق على أنّ هدفها الرئيس هو التوطئة للغزو العسكري الذي اجتاح العالم العربي، فلم يكن دافعها علميا بحتا؛ بل امتزج بنظرة تطرّف زيّفت الحقائق، وأحدثت شرخا عميقا بين العالمين الإسلامي والغربي، وإذا كان الباحث المسلم مرتبطا ارتباطا عضويّا بالمدوّنة التراثية، والتي تعدّ جزءً من هوّيته وانتمائه، فإنّ الباحث المستشرق لا يلفي له صلة لهذا التراث، ماعدا كونه مادّة للبّحث.

3.2 أهداف المستشرقين:

أ/ الطعن في الإسلام للحدّ من انتشاره:

أدرك الغربيون خطر الإسلام عليهم وعلى الكنيسة خصوصا؛ فقاموا بخوض معركتين على صعيدين مختلفين: إحداهما حروب صليبية؛ والأخرى غزو فكري لمواجهة هذا المدّ الإسلامي، ومحاولة القضاء عليه؛ "وتعد الحروب الصليبية مع بداية القرن الثالث عشر الميلادي من البدايات القوية لظهور حركة الاستشراق"[21]، لما صاحبها من جيوش لقساوسة، ورهبان قاموا بحركة فكرية هائلة محاولة منهم فصل المسلمين عن دينهم، ولغتهم، وهويتهم. وهذا ما قامت به فرنسا تجاه الجزائر إبّان احتلالها من مسخ للعقول، وسلخ للانتماء إذ جاءت معها "بالراهب الاستعماري لتفسد به على المسلمين دينهم، وتفتنهم به عن عقائدهم...وتضارّ في ألسنتهم كلمة الهادي بكلمة الفادي، وجاءت بالمعلّم الاستعماري ليفسد على أبناء المسلمين عقولهم، ويلقي الاضطراب في أفكارهم، ويسترلّهم عن لغتهم، وآدابهم، ويشوّه لهم تاريخهم"[22].

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 388– 405

ب/ خدمة المستعمر:

وهذا هو الهدف الرئيس، والحقيقي لقيام معظم المستشرقين بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى هو التنصير وغرس الشكوك في قلوب المسلمين الضعفاء، وتمكين المستعمر منهم، وجعلهم تابعين مقتدين به على أنّه المثال، والنّموذج الذي يتّخذ قدوة، لأنّهم كانوا ينظرون إلى طبيعة "العلاقة بين الغرب والشرق على أنّها علاقة قوّ، وسيطر، ودرجات متفاوتة من الهيمنة المركّبة"[23]، وأصبح المستشرقون المصاحبون للدّول المستعمرة آلة في يدها "تستعملها لإبطال حقّ الشّرق، وإحقاق باطله، ولبقاء الأمم الضعيفة في الاستعباد، أو إرجاعها إلى الاستعباد"[24]، وانطلاقا من هذا الواقع الذي رسمه المستعمر للمستشرق، والمهام التي جعلها منوطة به ذهب الإبراهيمي إلى أنّ الاستشراق في ظلّ هذه الظّروف معناه:"معرفة مداخل أوطان الشرق، وابتكار الوسائل لاستعمار العقول أوّلا، والأوطان ثانيا"[25]، فأصبح الاستشراق وسيلة لتنفيذ خطط المستعمر التي عجز عنها بالسلاح، ولجأ إليها بنوايا سيئة، وخلفيات خبيثة لأنّ الغاية والهدف في النهاية هي: "الاتجار بالاستشراق، وجعله ذريعة لخدمة ركاب السياسيين، ومعلما للوصول إلى الوظائف"[26]، ويعنى بالسياسيين الإدارة الاستعمارية المهيمنة والتي يتوصل إليها بمثل هذه الخدمات.

ج/ إبراز المساحة الشاذة من التراث الإسلامي في التفسير وغيره

هناك هدف آخر اشتغل عليه الاستشراق، وعكف على إبرازه على أنّه الصورة النّمطية عن الإسلام عموما، والقرآن في تفسيره خصوصا؛ وهو تلكم المساحة من الأقوال والآراء والتفاسير الشاذة، وإظهارها في قالب يعكس الإسلام في فهم نصوصه، خاصّة ما كان صادرا عن فرق منحرفة معروفة ببطلان مذاهبها، لأن "المتتبع لإنتاج المستشرقين في هذا المجال يجدهم يعلون من التفسير الشاذ الخاص بالفرق المنتسبة للإسلام"[27]، وخصوصا ما تعلّق بترجمة معاني القرآن الكريم –التي نحن بصدد إبراز جوانب من أخطائهم فيها– فكانت تلك الترجمات يعوزها الصواب، وتفتقد إلى صدق الكاتب، وصحة النقل، وهذا راجع إلى عدّة عوامل أهمّها: ما ذكره الإبراهيمي بقوله :"فوجدناهم شذوذا في القاعدة فعلمنا أن ضعف تلك القاعدة آت من ضعف نصيبهم في العربية"[28]، ناهيك عن الدّخول في هذا الميدان ببضاعة قليلة، مع

عدم الإلمام بالقواعد العلمية، والدراية بالقضايا التفسيرية، يقول أبو القاسم سعد الله : "كانت ترجمات المستشرقين تفتقر إلى الدقة أحيانا والى عدم الإلمام بكل الجوانب التاريخية واللغوية".[29]

3. الجانب التطبيقي: مناحي الخطأ في التفسير عند المستشرقين

التيار الاستشراقي –كم ذكرت– كتب عنه في البصائر أبو العباس أحمد بن الهاشمي مقالين اثنين مركّزين، وكتب عنه الإبراهيمي إلاّ أنّه مزج كلامه بما يتعلّق وموضوع السياسة والاستعمار، بخلاف الهاشمي فإنّه أبرز فيهما جوانب الخطإ في التّرجمة[30]، ويمكن إجمال هذه المناحي في العناصر الآتية:

1.3 التحريف المعنوي في حمل الآية: وهو التأويل الفاسد للآية بحيث تحمل الآية في فهمها على غير معناها الذي سيقت له من حيث الموضع الذي وضعت فيه؛ والأمر الذي دلّت عليه، ممّا يجعل المعنى مضطربا، والفهم له فاسدا، وفيما يلي إبراز لبعض صور ومظاهر هذا الحمل الباطل.

أ/عدم اعتبار السياق: اعتبار السياق في التفسير قاعدة هامّة من قواعد التفسير، تزيل الإشكال، وترفع اللّبس غالبا؛ فمراعاتها جزء مهمّ من صون التفسير عن الغلط، والانحراف؛ كما أنّ إهمالها مسلك من مسالك الخطأ، ومنحى من مناحي تقوية المذاهب الباطلة، والمنحرفة. ولقد أشار ابن دقيق العيد إلى هذا الأمر بقوله: "أمّا السّياق والقرائن فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه، وهي المرشد إلى بيان المجملات فاضبط هذه القاعدة فإنها مفيدة في مواضع لا تحصى"[31].

كما أن السّياق يدع الكلام منتظما في عقد واحد، ويعطي الصّورة الكاملة عن معنى الآية؛ وهذا تم إغفاله عند تناول ترجمة الآيات القرآنية من قبل المستشرقين ممّا أدّى إلى تفكك النظم واضطراب المعنى لعدم انتظامها في عقد واحد، وهذا محلّ انتقاد أبي العباس الهاشمي على تراجم بعضهم حيث يقول:" فغاية ما في وسعه أن ينظر في نظرة جزئية مفكّكة الأوصال، تقصر به عن استيعاب السوابق، واللّواحق، مع مسايرة المعنى العام الساري خلال الجمل سريان الماء في عوده"[32].

والهاشمي يشير إلى قضية مهمة وهي اعتبار النظرة الكلية أثناء تناولنا للآيات القرآنية لأنّ اللّفظة تقع ضمن مجموعة كاملة من الكلمات لرسم تصوّر صحيح، وإيقاع النّظر عليها بمفردها يجعلها مقطوعة عن مثيلاتها، ممّا يؤدّي إلى تفكّك النظم، وعدم اكتمال المعنى، لأنّ السياق هو الحاكم على الكلمة، وليس العكس؛ وهذا ما يقرّره فضل حسن عباس بقوله: "ومن هنا إذا رجعنا إلى المعاني التي ذكروها لكلمة

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 388– 405

(هدى)، فإنّنا نجد السّياق يتحكم في مفهوم الكلمة مع ملاحظة أنّها – الكلمة – لم تخرج عن معناها الأصلي"[33].

ب/ ضعفهم في اللغة العربية:

العلم بالعربية شرط، وأساس لفهم كتاب الله تعالى، ويكون الاقتراب من المعنى الصحيح للآيات القرآنية على حسب إدراكها، والوقوف على أسرارها؛ وهذا الحكم ينسحب على التّرجمة أيضا لأنّه لا يصحّ أن ننقل عن اللّغة العربية، ونترجم معانيها إلاّ إذا اعتمدنا قواعدها، وراعينا أساليبها، لأنّها تعتبر أصلاً في فهم معاني النصوص القرآنية الكريمة، والوقوف على مدلولات الألفاظ، وبيان الغريب منها، وإزالة الإشكال فيها؛ وهذا الأصل لم يحذقه المستشرقون ممّا أدّى إلى سوء ترجمتهم، وأشار الإبراهيمي إلى هذا المظهر بقوله: "وقد امتحنّا هذا الأصل فيمن عرفنا بخيره، أو أثره من المستشرقين الفرنسيين الذين يأتوننا موظّفين، أو تجّار استشراق؛ فوجدناهم شذوذا في القاعدة؛ فعلمنا أنّ ضعف تلك القاعدة آت من ضعف نصيبهم في العربية"[34]، لكونهم لم يسلكوا السبيل الصّحيح لفهم معاني القرآن الكريم وفق ما أرسته اللّغة العربية من التراكيب والمفاهيم؛ والى هذا القيد أشار الشّاطبي بقوله: "لابدّ في فهم الشريعة من إتباع معهود الأمّيين، وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم"[35]، وفي تتبّع أحد الباحثين لترجمات بعض المستشرقين الفرنسيين صرّح قائلا: "لاحظت أنّ المترجِم لا ينطق الكلمات العربية نطقا سليما، وهذا واضح من الألفاظ، والعبارات التي أدّاها بالحروف اللاتينية"[36]، ومن لم يحسن نطق الألفاظ كيف يدرك معانيها؟ هذا نوع من التحامل على النّص القرآني.

ج/ غياب الملكة العربية

يضاف إلى ما سبق أنّهم لم يغوصوا في أسرار العربية، ولم يتمكّنوا من سبر أغوارها، ولم يعيشوا مع حقائقها التي تجعلهم قريبين من القرآن الكريم، باعتبارها الوعاء الذي حوى معانيه، وحمل مضامينه، وأقلّ المراتب التي ينتقل معها المتذوّق لأساليبها أن يكون قريبا من معهود ألفاظ القرآن، وأن ينفتح ذهنه لفهم حقائق الإسلام، ولكن ميزة المستشرقين الفرنسيين المؤيّدين لركب الاستعمار "دائما تعوزهم فيها الملكة، وهي كما علمت: ذلك الذّوق العميق الذي يكسب صاحبه شفوفا، ونفوذ بصيرة في الكلام، يستجلي بهما بحكم السّجية وجه ارتباط الجمل فيما بينها، ونسبة توقف الكلام بعضه على بعض"[37].

د/ التّهويل ودعوى التّناقض في القرآن الكريم

من صنيع المستشرقين الفرنسيّين محاولة صنع الخطأ والتّضخيم من شأنه، وصنع العناوين الجذابة التي توحي بضخامة الأمر المتكلّم عنه حتى يخيَّل للقارئ أنّ القران الكريم هو عبارة عن جملة من المتناقضات التي لا يقرّها العقل، وفي هذا الصدد ينقل الهاشمي عن المستشرق مونتي في مقدمة ترجمته (ص62) أنه قال: "إنّ القرآن يشتمل على اضطرابات، وتناقضات كما قدّمنا"[38]، هذا الأسلوب الذي أثبت به هذا الحكم على القرآن كلّه يدلّ على أنّ مونتي استقرأ كلّ آي القرآن وأثبت التناقض فيها، والحقيقة بخلاف ذلك، ولقد تتبّع الهاشمي ما قدّمه مونتي حول هذه النتيجة التي توصل إليها فلم يجد سوى آية واحدة أحال عليها، قائلا: "فمن يسمع كلمة اضطرابات بصيغة الجمع يتوهّم لا محالة أنّه يحيل بقوله كما قدمنا إلى آيات متعدّدة رأى فيها التعارض، والتّناقض، مع أنّه في الواقع لم يحل إلاّ على آية واحدة (في صفحة 34) من نفس تلك المقدمة؛ وهي قوله تعالى:﴿**والله خلقكم وما تعملون**﴾(الصافات: 96)؛ فأطال في التّعليق عليها بأنّها تنفي على الإنسان كلّ كسب، واختيار في أفعاله"[39]، وذهب الهاشمي إلى أن الآية في سياق الذّم، والتّوبيخ لقوم إبراهيم (عليه السلام)، لأنّ ما قاموا به من صنع أيديهم، "فعلى أيّ شيء يتنزّل توبيخ الخليل لقوم؟"[40]، إذا لم يكن هذا العمل من صنيعهم، ومن كسب أيديهم ؟واعتبر ابن عاشور أن السّياق "في مقام المحاجة بأن الأصنام أنفسها مخلوقة لله"[41].

هـ/ إضافة الجمل الاعتراضية وسط الآيات القرآنية

لم يكتف المستشرقون بما حاولوا إثباته من التلبيس في الترجمات التي كتبوها، وإنّما عمد بعضهم إلى وسيلة أخرى تتمثّل في وضع جمل اعتراضية بين كلمات الآية الواحدة والآيات. ظاهر صنيعهم زيادة شرح وتوضيح للآية؛ ولكنّ الباطن بخلاف ذلك لأنّ هذا العمل يخرج النص من قوة بيانه وإعجاز نظمه إلى كلام ركيك يذهب معه التأثير، وهذا ما قرّره الهاشمي بقوله: "وكأنّ هذا القدر من الطّمس لم يكفه، فظفّر التّرجمة ظفرا بالجمل الاعتراضية بين قوسين بدعوى الزيادة في الوضوح، وما درى أنه بفعله هذا قطع سمط الآي، فأطفأ منها بذلك بهاءها، وأخمد فيها روح تأثيرها، إلى درجة تبعث النفور، والكراهة في نفس القارئ"[42]. وهذه النتائج التي ذكرها الهاشمي تثبت ما يصبو إليه القائمون على هذه الترجمات من الأهداف.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 388– 405

2.3 التحريف اللفظي للمفردة القرآنية:

أ/عدم التفريق بين الكلمات المتجانسة: المثال الأول/ قوله تعالى : ﴿ **لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ (الأنعام: 67)، ترجمه (كاز مارسكي) بقوله: "كلّ نبيّ له محل مخصوص، فهو كما ترى لم يفرق بين النّبإ، والنّبي"[43]، ترجم النّبأ إلى النّبي وبينهما بون شاسع؛ إذ لم يلتفت إلى التجانس الواقع بين بعض المفردات العربية، ويُقصد بذلك تقريب مخرج الصّوت من مخرج آخر عند النّطق بهما معا في سياق الدّرج، والآية في سياق الردّ على المكذبين بما جاء به القرآن الكريم، وقبلها قوله تعالى: ﴿**وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ**﴾ (الأنعام:66)، وهذا ما درج عليه المفسرين من أن المقصود من الآية الخبر، قال ابن الجوزي: "لكل خبر يخبر الله به وقت يقع فيه من غير خلف ولا تأخير، قال السدي : فاستقر نبأ القرآن بما كان يَعِدهم من العذاب يوم بدر، وقال مقاتل: منه في الدنيا يوم بدر، وفي الآخرة جهنّم"[44].

المثال الثاني/ قوله تعالى : ﴿**وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَۖ**﴾ (الأنعام: 9). ترجمه بقوله: "ولخلعنا عليهم لباسا من جنس ما يلبس البشر، فلم يفرّق بين: لبِسَ الثوبَ (المكسور العين)، ولبَس عليه الأمر (بالفتح)"[45]، وهذا التّرجمة ينحو به إلى جهة المادّة، ومارود في الآية يتعلق بالجانب المعنوي والفكري، لأن اللّبس في الآية ليس من اللباس كما توهّمه، وإنما هو الخلط والاشتباه، أي: لاشتبه عليهم الأمر واختلط، وهذا الخطأ ناتج عن عدم تفريقه بين الكلمتين المتجانستين، وهما: لبِس بالكسر، ولبَس بالفتح كما بينه الهاشمي، فالأوّل يتعلّق بالعقول، والثاني بالذّوات، قال القرطبي: "واللّبس الخلط، يقال: لبست عليه الأمر ألبسه لبسا أي خلطته، وأصله التّستر بالثوب، ونحوه. وقال: (للبسنا) بالإضافة إلى نفسه على جهة الخلق، وقال: (ما يلبسون) فأضاف إليهم على جهة الاكتساب"[46].

وسياق الآيات في الحديث عن محاججة المشركين، إذ دأبهم تطلُّب خوارق العادات، والتمسك بالمعجزات طلبا للتصديق بالنبوة، فردّ عليهم القرآن الكريم اقتراحهم بإنزال الملك، بأنّ الأمر يلتبس عليهم، إذ لو نزل الملك لكان في صورة بشر لأنّهم لا يستطيعون رؤْية المَلَك على صورته الأصلية، "ومن أجل هذا، كانت الملائكةُ تأتي الأَنبياء في صورة الإِنس أَحيانا، كما جاءَ جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه

وسلم، في صورة دِحْية الكلبي، وكما أتت الملائكة إلى إبراهيم ولوط – عليه ما السلام – في صورة رجال"[47].

المثال الثالث/ قوله تعالى: ﴿ **زُيِّنَ لِلذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ**﴾(البقرة: 210). ترجمه بقوله: "هذه الحياة جعلت للكافرين الذين يسخرون من المؤمنين"[48]، والكلام بهذا العموم يُوهم أنّ الحياة الدنيا، والتمتع بالطيبات فيها هي خاصة بالكافرين الساخرين من أهل الإيمان، لأن الله جعلها لهم، واللاّم تشعر بالاختصاص، وهذا الكلام يبطله ظاهر الآية وسياقها، وبقية النصوص القرآنية في مواضع مختلفة.

أما الظاهر: فزينة الحياة فتنة للكفار الذين تعلّقوا بها، وأنستهم الآخرة فغفلوا عن مصيرهم فيها، وأما السّياق فالحديث فيها عن المشركين الذين سخروا من أتبَاع النبي ﷺ ومن فقراء المسلمين كبلال، وصهيب، وابن مسعود ﷺ، لأنّ عرف القرآن استعمال (الذين كفروا) في غير أهل الكتاب، ومن النّصوص القرآنية التي تنفي وهم الاختصاص قوله تَعالى: ﴿**قُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ**﴾(الأعراف: 32). وغيرها من الآيات الكثيرة.

ج/تفسير الكلمة القرآنية تفسيرا خاطئا المثال الأوّل/ قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبِي وَاسْتَكْبَرَوَكَانَ مِنَ ٱلْكٰفِرِينَ** ﴾(البقرة :33). ترجم السّجود بالعبادة، فقال: "وإذ قلنا للملائكة اعبدوا آدم فعبدوه"[49]، وهذا فيه إيهام أنّ الإسلام لا ينكر العبادة لغير الله تعالى مادام أنّه أباحها لآدم، فهي في غيره جائزة، وهذا قول باطل لا مستند لهم فيه من مصادر المسلمين التفسيرية، وهو ما أكّده الهاشمي بقوله: "ولم يفسّر أحد من المفسّرين السّجود هنا بالعبادة ممّا يدل على أنّهم كانوا يتعمّدون القول من أنفسهم"[50].

وبطلان هذا القول السابق الوارد في الترجمة من عدّة وجوه أهمّها:

أوّلاً – عدم الرجوع إلى مصادر المسلمين في إيراد هذا التفسير ممّا يدلّ على أنّه قول صادر عن رأي باطل، وهوى مذموم؛ قصدوا به تشويه الإسلام، وتحريف القرآن الكريم، لأنّ السّجود ورد في القرآن من باب العبادة، ومن باب التّحية، فالأوّل ما كان لله تعالى، والثاني ما كان لغيره على وجه التّحية، والكرامة، "قال علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس (تعليقا على الآية السابقة): إنما كان سجود

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 388– 405

تحية كسجود أبوي يوسف عليه السلام، لا سجود عبادة، وقال الشّعبي: إنما كان آدم كالقبلة، ومعنى لآدم إلى آدم، قال القاضي أبو مُحَمَّد رحمه الله: وفي هذه الوجوه كلّها كرامة لآدم عليه السلام"[51].

ثانيا– مخالفته لمقاصد القرآن الكريم، ومصادمته لعقيدة التّوحيد، لأنّ القرآن جاء بتحرير الإنسان من عبادة الإنسان، وتخليصه لعبادة ربّه؛ وأرسى علاقة الأخوّة الإيمانية بين المسلمين، ورابطة الإنسانية بين بني البشر أجمعين؛ ولم يأذن في السّجود إلا لله ربّ العالمين، فقال تعالى: ﴿**فاسجُدُوا لله واعبدُوا**﴾ (النجم:62). ولما كان الأمر يتعلّق بالعقيدة اعتبر من الأخطاء الجسيمة التي حملتها التّرجمة، قال أبو العباس الهاشمي: "وهذا من أشنع أنواع التّحريف صادم به صاحبه عقيدة التوحيد التي هي ماهية الإسلام، وروحه"[52].

المثال الثاني/ قوله تعالى: ﴿**وَلَسْتُم بِأَخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ**﴾(البقرة: 267). ترجمه المستشرق مونتيه بقوله: "ولا تأخذونه إلا إذا تراضيتم عليه"[53]، فسّر الإغماض في الآية بالتّراضي، ممّا أدّى إلى التّعدية بحرف آخر غير وارد في التّنزيل، وهذا يجعل معنى الآية خارجا عن سياقها، ويوهم إقرار القرآن المؤمنين على أخذ الخبيث، ممّا يوصل إلى نتيجة مفادها: أنّ الله يرضى من النّفقة ما يرضاه الإنسان لنفسه، ولو كان خبيثا.

والحقيقة أن الآية وقع فيها بتر، ولم تفهم في السياق الذي وردت فيه، وهو الحديث عن النفقة، أو الصدقة إذا كان العبد لا يرضى أن يقبض إلاّ الأجود، فكيف يرضى أن يتصدّق بالخبيث الرّديء؟ قال الرّازي: "المراد بالإغماض ههنا: المساهلة، وذلك لأنّ الإنسان إذا رأى ما يكره أغمض عينيه لئلاّ يرى ذلك، ثم كثر ذلك حتى جعل كلّ تجاوز، ومساهلة في البيع، وغيره إغماضا، فقوله: (ولستم بآخذيه إلاّ أن تغمضوا فيه) يقول: لو أهدي إليكم مثل هذه الأشياء لما أخذتموها إلا على استحياء، وإغماض"[54].

د/ حمل الآية على غير معناها

–مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ**﴾(يوسف: 91). ترجمة الآية بقوله: "تالله لقد هيّأك الله لتفعل الخير بنا، وإن كنّا أخطأنا، أو أذنبنا"[55]، وهذا انتقاص من يوسف –عليه السلام– لأنّ ترجمته توهم أن كلّ ما فعلوه بيوسف لا لوم عليهم فيه لأنّه مهيّأ ليقابلهم بالإحسان دائما مهما فعلوا من الخير، والشرّ، ولكنّ الآية تدلّ على أنّ التّصرّف منهم "استنزال ليوسف،

وإقرار بالذّنب في ضمنه استغفار منه، وآثَرَكَ لفظ يعم جميع التفضيل وأنواع العطايا"[56]، التي اصبغها الله على يوسف وليس في الآية ما يدلّ على ما ذهب إليه صاحب الترجمة.

والأصل فيها همزتان وخففت الثانية، ولا يجوز تحقيقها، والمصدر إيثار، وخاطئين من خطىء يخطأ، وهو المعتمد للخطأ، والمخطئ من أخطأ، وهو الذي قصد الصواب فلم يوفق إليه، ومن ذلك قول الشاعر– وهو أمية بن الأسكر–(الوافر) وإن مهاجرين تكتفاه ... غداة إذ لقد خطئا وخابا.

4.الخاتمة:

بعد الوقوف على طوائف من المستشرقين وإيراد أمثلة تطبيقية في تعاملهم مع ترجمة النّص القرآني يمكن الخلوص إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

–المستشرقون ليسوا برمتّهم في خانة واحدة سلبيّة، ولكن آثارهم هي عبارة عن جهد فكريّ مبذول، له إيجابياته وفضائله، وعليه سلبياته ومآخذه.

–يعتبر التّأثر الصادق باللّغة العربية، والأمانة في النقل عنها وعدم التحريف، أو التأويل الباطل، مظهرا من الحياد والعلم؛ وهذا موجود عند صنف قليل من المستشرقين.

–أكثر المستشرقين آلة مستخدَمة من طرف الدّول الاستعمارية، يشرّحون هذا التراث، ويقفون على ثغرات فيه ثم يستخدمونها عند الحاجة لزرع الفتن، والتشكيك في الثوابت.

– الهدف الرئيس والحقيقي لقيام معظم المستشرقين بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى هو التّشكيك، والتحريف، وتهيئة المناخ للتّنصير، وغرس الشبه في قلوب المسلمين الضعفاء، وتمكين المستعمر منهم.

– تحمل ترجمة المستشرقين تأويلا فاسدا لمعاني الآيات القرآنية بحيث تحمل الآية في فهمها على غير معناها، ومن صور ومظاهر هذا الحمل الباطل: عدم اعتبار السياق، وترك توظيفه.

–يرى أعلام البصائر أن اعتبار النظرة الكلّية أثناء تناول معاني الآيات القرآنية قضية مهمة لابد منها، لرسم تصور صحيح؛ لأنّ اللفظة تقع ضمن مجموعة كاملة من الكلمات، وإيقاع النظر عليها بمفردها يجعلها مقطوعة عن مثيلاتها.

– ويرى أعلام البصائر أيضا: أنّ العلم بالعربية شرط، وأساس لفهم كتاب الله تعالى، وهذا الأصل لم يحذقه المستشرقون مما أدى إلى سوء ترجمتهم وإلى شناعتها أحيانا.

6.الهوامش:

[1] إدوارد سعيد ، **الاستشراق" المفاهيم الغربيّة للشّرق"**، ترجمة مُحَمَّد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص44 .

[2] مُحَمَّد إبراهيم الفيومي، **الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي** ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1994م ، ص11.

[3] **المرجع نفسه**، ص19.

[4] عبد الحميد مدكور، **نظرات في حركة الاستشراق**، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، 1990، ص11-12 .

[5] سعاد أشقر، **التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، 2010م، ص219.

6 مُحَمَّد إبراهيم شريف، **اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم**، ط2 ، دار السلام، القاهرة، 2018م، ص63.

[7] مُحَمَّد بن سعيد السرحاني، **الاتجاهات الحديثة للمستشرقين ومن تابعهم في تفسير القرآن الكريم**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلد22، ع70، سبتمبر 2007م.

8 فاطمة سروري، **التفسير الاستشراقي للنّص القرآني في النصف الثاني من القرن العشرين**، ترجمة أسعد مندي الكعبي، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، 2020م، ص11.

9 مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، **البصائر**، السنة الثالثة، ع115 ، 22جمادى الثانية 1369هـ/ 10افريل1950م، ع 1، ج9 ، ص207.

10 **نفسه**.

11 عبد الكريم جرمانوس، **البصائر**، ع، السنة الهجري ، الميلادي، ج10، ص104.

12 مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، **المرجع السابق**، ع 1، ج9 ، ص207.

13 **المرجع نفسه**، ج10، ص101.

14 حسين حسيني معدى ، **الرسول ﷺ في عيون غربية منصفة** ، دار الكتاب العربي،دمشق، 1419هـ، ص76.

15- أبو العباس الهاشمي، **البصائر** ، ج3 ، ص215.

[16] مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، **المرجع السابق**، ص1، ج9، ص207.

[17] خيري منصور ، **الاستشراق، والوعي السالب** ، مكتبة مدبولي ، ط2 ، 2005م ص33.

[18] مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، **المرجع السابق** ، ص1 ، ج9، ص207.

[19] **نفسه**.

[20]- عقيلة حسين ، **المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي**، دار ابن حزم، 2004 م، ص31.

[21] مُحَمَّد عبد الله الشرقاوي، **الاستشراق**، ص27.

[22] مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، **المرجع السابق**، ج9 ، ص111.

[23] إدوارد سعيد، **المرجع السابق**، ص49.

[24] مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، **المرجع السابق**، ج9، ص199

[25] **نفسه**

[26] **المرجع نفسه**، ج10، ص101.

[27] عبد الرزاق هرماس، **تفسير القرآن الكريم في كتابات المستشرقين** ، مجلة البحوث الإسلامية الرياض، ع27 ،ص111 ، 112

[28] مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، **المرجع السابق**، ج9 ص199

[29] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار البصائر، الجزائر، ط6، 2009، ج7، ص32

30 أبو العباس الهاشمي، **المرجع السابق**، ج3، ص197.

31 علي بن ابراهيم بن داود ابو الحسن بن العطار(ت:724هـ)، **العدة في شرح العمدة في احاديث الأحكام**، اعتنى به نظام مُحَمَّد صالح يعقوبي، دار البشائر الاسلامية، بيروت، لبنان، 2006م، ج2، ص871

32 أبو العباس الهاشمي، **المرجع السابق** ، ج3، ص215

[33] فضل حسن عباس، **إتقان البرهان**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2018م، ج2، ص242.

[34] مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، **المرجع السابق** ، ج9، ص199

35 إبراهيم بن موسى أبو إسحاق اللّخمي الشّاطبي(ت790هـ)، **الموافقات في أصول الشريعة**، خرج أحاديثه أحمد سيد أحمد، مع شرح وتعليقات الشيخ عبدالله دراز، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، دت، ج2

36 إبراهيم عوض، **المستشرقون والقرآن دراسة لترجمة نفر من المستشرقين الفرنسيين للقرآن وآرائهم فيه**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003م، ص12.

[37] أبو العباس الهاشمي، **المرجع السابق**، ج3، ص215.

[38] **نفسه**.

[39] **نفسه**.

[40] **المرجع نفسه**، ج3 ، ص158.

[41] مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن عاشور (ت:1393هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج23، ص146.

[42] أبو العباس الهاشمي، **المرجع السابق**، ج3، ص215.

[43] **نفسه**.

[44] عبد الرحمن بن علي الجوزي أبو الفرج (ت: 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ، ج2 ص41.

[45] أبو العباس الهاشمي، **المرجع السابق**، ج3، ص197.

[46] أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت:671هـ)، **الجامع لأحكام القران**، تحقيق أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1964م، ج6، ص394.

[47] مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1993 م، ج3، ص1204.

[48] بو العباس الهاشمي، **المرجع السابق**، ج3، ص215.

[49] **المرجع نفسه**، ج3 ، ص198

[50] **نفسه**.

[51] عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاربي أبو مُحَمَّد (المتوفى: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ج1، ص124.

[52] أبو العباس الهاشمي، **المرجع السابق**، ج3، ص198.

[53] **نفسه**.

54 مُحَمَّد بن الحسين أبو عبد الله الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج7، ص55. وانظر أيضا/ أبو العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) ، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق، دت، ج2، ص603 ، 604.

55 أبو العباس الهاشمي، المرجع السابق، ج3، ص198.

[56] ابن عطية، **المصدر السابق**، ج3 ، ص277.